

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 7- سورة الأنعام من الآية (41) إلى الآية (61).

عبدالرحمن العجلان

هذه الآيات الثلاث من سورة الأنعام جاءت بعد قول الله جل وعلا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم قل أغير الله اتخذ ولها فاطر السماوات والأرض وهو يطعم ولا يطع - 00:00:00

الآيات يقول الله جل وعلا قل أغير الله اتخاذ ولها لما طلب كفار قريش من النبي صلى الله عليه وسلم أن يعبد هؤلئك ويعطوه ما يعطوه ما شاء من المال - 00:00:26

والتزويج وغير ذلك من الرئاسة والسيادة عليهم أمره الله جل وعلا أن يقول لهم قولاً يقطع أطماعهم و يجعلهم لا يؤملون منه أبداً ان يستجيب لهم لانه صلى الله عليه وسلم - 00:01:01

بحسن خلقه ولباقيه وتلطيفه حتى بالمشركين الكفار ربما اجابهم بجواب لطيف وهو قاطع انه لن يستجيب لكن يتلطف بهم صلى الله عليه وسلم قال الله جل وعلا له قل أغير الله اتخاذ ولها - 00:01:32

يريدون مني ان اتخاذ ولها غير الله كلها والله أبداً لن استجيب لها وهذا وبلاهة القرآن الهمزة دخلت على غير الله فليس النفي نفي استفهم نفي ولاية الولاية. لا واتخذ الله جل وعلا عليه الله جل وعلا ولها - 00:02:06

لكنه نفي نفياً مؤكد بأنه لن يتذمّر غير الله ودخلت الهمزة على المفعول ولم تدخل على الفعل لانه لا ينفي الفعل الذي هو اتخاذ الولاية وإنما ينفي اتخاذ غير الله - 00:02:54

قل أغير الله اتخاذ ولها ما قال جل وعلا قل اتخاذ ولها غير الله فيكون النفي اتخاذ الولي وليس كذلك بل المؤمن اتخاذ الله جل وعلا ولها قل أغير الله اتخاذ ولها واليه - 00:03:22

واحبه واحب فيه واعادي من يعاديه لا يقدر بعض المفسرين رحمهم الله يقول قل أغير الله اتخاذ ولها؟ لا يشعر من يقرأ بان الاستفهام هذا للإنكار الاستفهام للإنكار ثم وصف ربنا بقوله - 00:03:54

فاطر السماوات والأرض. لا يمكن ان يتذمّر ولها غير فاطر السماوات والأرض خاطر معنا خالق وموجد على غير مثال سبق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما عرفت معنى فاطر حتى جاء - 00:04:28

اعرابيـان يختصـمان عندـي في بـئـر وـقاـل أحـدـهـما إـنـا فـطـرـتـهاـ يـعـنيـ اـوـجـدـتـهاـ مـنـ أـوـلـ مـرـةـ إـنـا فـعـرـفـتـ مـعـنىـ فـاطـرـ ايـ مـوـجـدـ السـماـواتـ وـالـأـرـضـ علىـ غـيرـ مـثـالـ سـبـقـ لـاـ لـاـيـجـادـ يـدـلـ عـلـىـ الـقـدـرـ - 00:04:54

فـماـ بـالـكـ إـذـاـ كـانـ إـيـجـادـ عـلـىـ غـيرـ مـثـالـ سـبـقـ وـاـحـدـ صـمـمـ بـيـتـ بـتـصـمـيمـهـ وـاـنـشـائـهـ اـخـرـ جـاءـ بـعـدـ وـقـلـدـهـ سـوـىـ مـثـلـ اـيـهـماـ اـقـدـرـ لـاـ شـكـ اـنـ الـأـوـلـ اـقـدـرـ لـاـنـ اوـجـدـ عـلـىـ غـيرـ مـثـالـ سـبـقـ - 00:05:25

فـاطـرـ السـماـواتـ وـالـأـرـضـ عـلـىـ غـيرـ مـثـالـ سـبـقـ وـهـوـ يـطـعـمـ يـعـطـيـ وـيـرـزـقـ وـيـفـظـلـ وـلـاـ يـطـعـمـ ما يـسـتـرـزـقـ مـنـ عـبـيـدـهـ جـلـ وـعـلـاـ مـثـلـ السـيـدـ مـنـ سـادـاتـ الدـنـيـاـ - 00:05:53

يـسـتـرـزـقـ مـنـ عـبـيـدـهـ يـعـنيـ يـأـمـرـهـ بـالـعـلـمـ لـيـدـرـوـاـ عـلـيـهـ الرـزـقـ وـالـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ يـعـطـيـ وـلـاـ يـطـلـبـ مـنـ عـبـيـدـهـ عـطاـ وـهـوـ يـطـعـمـ وـلـاـ يـطـعـمـ وـفـيـ قـرـاءـةـ وـهـوـ يـطـعـمـ وـلـاـ يـطـعـمـ يـعـنيـ لـاـ يـأـكـلـ جـلـ وـعـلـاـ لـاـ لـاـكـلـ - 00:06:26

صـفـةـ مـنـ صـفـاتـ النـقـصـ الـأـكـلـ فـيـ حـاجـةـ يـجـوـعـ وـيـحـتـاجـ إـلـىـ اـكـلـ يـقـويـ جـسـمـهـ وـالـاـ يـضـعـفـ فـهـوـ جـلـ وـعـلـاـ غـنـيـ عـنـ ذـلـكـ. غـنـيـ عـنـهـماـ

كليهما فهو يطعم يرزق عباده ويعطيهم ولا يطعم ولا يعطى - 00:06:54

ولا يطعم بمعنى لا يأكل هو قل يا محمد كرر لهم ذلك اني امرت ان اكون اول من اسلم اي من امتی وهو اول الامة اسلاما وهو الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:07:20

واول من امن برسالته هو عليه الصلاة والسلام اني امرت من قبل ربى جل وعلا ان اكون اول من اسلم. يعني استسلم لله بالتوحيد وانقاد له بالطاعة اسلمت وجهي لله بالتوحيد - 00:07:49

ما التفت الى سواه ابدا وانقذت له طاعة وتذللها وعبادة قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكون من المشركين نهاه ربى ان يكون من المشركين ان يوالى المشركين - 00:08:17

او يعطف عليهم او يودهم او يعبد ما يعبدون ونحو ذلك من ما فيه شيء من المودة لهم ولا تكون من المشركين فهذه ثلاثة امور امره الله جل وعلا بها - 00:08:45

امرط ان اكون اول من اسلم ونهيت ان اتخذ ولها غير الله ونهيت عن الشرك ولا تكون من المشركين ثم بعد تقرير التوحيد لله جل وعلا امره جل وعلا ان يقرر لامة البعث - 00:09:16

وتقدم او قلنا غالب سور القرآن المكية تدعوا وترغب في عبادة الله وحده والنهي عن الشرك وفي الايمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وفي الايمان بالبعث هذه التكاليف وهي الاساس - 00:09:45

وهي الاصل الاصيل وهي المهمة ولا ينفع اي عمل بدونها ما ينفع اي عمل بدون التوحيد ولا ينفع اي عمل بدون الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا ينفع اي عمل بدون الايمان بالبعث - 00:10:13

لان الله جل وعلا سمي من انكر البعث كفار زعم الذين كفروا لن يبعثوا قل بل وربى لتبعثن ثم لتتبئن بما علتم وذلك على الله يسير قل اني اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم - 00:10:39

هذا الايمان بالبعث قل له يا محمد اخاف اذا عصيت ربى في الدنيا فاشركت معه غيره او عبدت غير الله او وقعت في المعصية اخاف عذاب يوم عظيم. اين هذا اليوم ومتى يوم القيمة - 00:11:12

وهو ات لا محالة وكل ات اني اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم. يوم القيمة فيه التقرير الايمان بالبعث من يصرف عنه يصرف عنه العذاب في ذلك اليوم العظيم - 00:11:39

من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه. هذا هو المرحوم وهو الفائز وهو السعيد الذي يصرف عنه العذاب يوم القيمة من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز العظيم. هو الفوز الذي لا يساويه فوز - 00:12:07

والسعادة الابدية وما سوى ذلك هلاك وخسارة للدنيا والآخرة لو اعطي من الدنيا ما اعطي ثم مآلء الى النار والعياذ بالله. فقد خسر الدنيا والآخرة خسر الآخرة لانه في النار والعياذ بالله - 00:12:32

وخسر الدنيا وان اعطي منها ما شاء لانه ما استعمل الدنيا لما ينفعه بل كان استعماله فيها لما يضره قهوة عبدة غير الله في الدنيا فخسر الدنيا. ولو عبد الله جل وعلا في الدنيا لربح الدنيا والآخرة - 00:12:54

من يصرف عنه العذاب يومئذ يوم القيمة هذا يوم عظيم وقد رحمه الذي يصرف عنه العذاب هذا هو المرحوم وذلك الفوز العظيم. الفوز السعادة ونيل المطلوب وذلك الفوز المبين البين الواضح الذي لا يعدله ولا شيء ولا شك فيه بل - 00:13:17

هو بين بيانا واضحا جليا قال تعالى قل غير الله يتخد ولها فاطر السماوات والارض في قوله قل اغیر الله قل افغير الله تامروني اعبد ايتها الجاهلون والمعنى والآيات في هذا الموضوع كثيرة لانها في الدعوة الى عبادة الله وحده ونبذ عبادة - 00:13:51

ما سواه والمعنى لا اتخاذ ولها الا الله وحده لا شريك له فانه فاطر السماوات والارض. اي خالقهما ومبدعهما على غير مثال سبق يعني على ما وجدت من قبل ثم اوجدهما ثانية وانما هو الذي اوجدهما لا اول مرة تبارك وتعالى - 00:14:25

وهو يطعم ولا يطعم اي وهو الرازق لخلقه من غير احتياج اليهم. كما قال تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون وقرأ بعضهم لا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون. نعم - 00:14:50

وقرأ بعضهم وهو يطعم ولا يطعى. المعنى الاول هو هو ولا يطعم يعني لا يأكل. تبارك وتعالى اي لا يأكل وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - [00:15:12](#)

دعا رجل من الانصار من اهل قبا النبي صلى الله عليه وسلم على طعام فانطلقتنا معه فلما طعم النبي صلى الله عليه وسلم وغسل يديه قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطوى ولا يطعم - [00:15:33](#)

ومن علينا فهدانا واطعمنا وسقانا من الشراب. وكسانا من العري وكل بلاء حسن ابلانا. يعني كل نعمة اعطانا ايها اكثر علينا النعم نعم الحمد لله غير موعد الرب موعد غير موعد يعني لا متزوك - [00:15:49](#)

الحمد لله غير موعد ربى ولا مكفي ولا مكفن ولا مكفي اي نعم ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذي اطعمنا من الطعام وسقانا من الشراب وكسانا من العري. وهدانا من الضلال وبصرنا من العمى. وفظلنا على كثير من خلق تفضيلا. الحمد لله - [00:16:10](#)

للله رب العالمين وهو عليه الصلاة والسلام يحمد ربى يثنى على ربى بما هو اهله ويعلم الامة ان تحذو حذوه تشكر الله جل وعلا العبد اذا سمي الطعام في اوله وحمد الله في اخره غفر له - [00:16:39](#)

يا ان ابراهيم عليه السلام لما قدم العجل الحنيد للملائكة والملائكة لا يأكلون عليهم الصلاة والسلام وهم جعوه على صورة بشر وقدم لهم الطعام قالوا ما نأكل طعام الا بثمن - [00:17:07](#)

يريدون ونعمان اكل طعام الا بثمن. كنا ندفع ثمنه. قال وهذا له ثمن قالوا وما هو ثمنه حتى ندفع قال ان تسموا الله في اوله وتحمدوه الله في اخره فالتفت احدهما للاخر وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته - [00:17:27](#)

اختار ابراهيم وهو اهل للاختيار والاصطفاء اصطفاه ربى جل وعلا وقال هذا له ثمن ما في شيء مجاني ان تحمد الله في اوله ان تحمده سموا الله في اوله وتحمدو الله في اخره - [00:17:51](#)

وان الله ليرضى عن العبد يأكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها يعطي ويرضى على العبد اذا حمده سبحانه وتعالى اذا اكل فقال الحمد لله واذا ف قال الحمد لله يرضى الله جل وعلا عنه - [00:18:12](#)

وهو عليه الصلاة والسلام يعلم الامة الحمد لله جل وعلا والثناء عليه بما هو اهله قل اني امرت ان اكون اول من اسلم اي من هذه الامة فهو اول من اسلم من هذه الامة ولا يقال اول من اسلم قبله الانبياء عليهم الصلاة والسلام. والانبياء كلهم مسلمون - [00:18:36](#)

ودينهم الاسلام كيف يكون محمد عليه الصلاة والسلام اول من اسلم اول من اسلم من هذه الامة من امة محمد ولا تكون من المشركين قل اني اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم. يعني يوم القيمة - [00:19:05](#)

من يصرف عنه اي العذاب يومئذ فقد رحمه يعني فقد رحمه الله وذلك الفوز المبين قوله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز والفوز حصول الربح ونفي الخسارة - [00:19:28](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:19:47](#)